ذيل الصواعق المحرقة

لمؤلفها العلامة ابن حجر الهيتمي الشافعي تغمده الله برحمته.

٢١٥
ذ

ذيل الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى ، كتب
فى القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

٢٧ ق   ٢٣ س   ٢٠ر٥×١٥سم
٥٤٣٩   نسخة حسنة ،خطها نسخ حسن

١ - الفرق الاسلامية   أ - تاريخ النسخ

٥٤٢٢٩

٥٤٣٩

[illegible]

هذا ذيل الصواعق المحرقة لمؤلفها

شيخ العلامة احمد بن حجر الهيتمي

الشافعي تغمده الله برحمته

آمين آمين

فائدة قال السيوطي من كتب منقش على باب الدار الباقي الخالق بالعلم أمن اهل الدار من الطاعون [illegible]

انتقل بالوفاة المعترف بالعجز والتقصير الى رحمة الله تعالى علي بن عيسى [illegible] الشيخ الفاضل [illegible] وغفر له [illegible] آمين

[illegible] سنة ١٢٢٤ في شهر محرم الحرام يوم الخميس

تنبيه الاظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى عليه السلام وقيل بعده ولا ينافيه كون المهدي الاعظم هو عيسى لما مر أن معنى لا مهدي إلا عيسى أي لا مهدي كاملا معصوما قال أبو الحسن الابري تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه ويصلي عيسى خلفه اهـ الصواعق

شكوت الى وكيع [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن
أصحاب رسول الله وأهل بيته أجمعين **تنبيه**
لما فرغت من هذا الكتاب رأيت بعد أربع عشرة سنة وقد كتب منه
النسخ ما لا أحصي ونقل إلى أقاصي البلدان والأقاليم كأقصى الغرب
وما وراء النهر وسمرقند وبخارى وكشمير وغيرها والهند والسند
كتابا في مناقب أهل البيت رحمه الله وكان يمكن إلحاق زيادات في
نقلها على حواشي النسخ التي لم تعرف بعد ذلك فأردت أن أحرر هذا الكتاب
مع زيادات في ورقات إن أوردت [illegible] فيه والتنبيه على كثير مما حرر
وأن يتم لهذا الكتاب التي مؤكدة تارة ومميزة أخرى فأقول اعلم أنه
أشار في خطبة هذا الكتاب إلى بعض حظ على ذخائر العقبى في
مناقب ذوي القربى للإمام الحافظ المحب الطبري بأن فيه كثيرا من الموضوع
والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني أنه
قال في حق المحب إنه كثير الوهم في عزوه الحديث مع كونه لم يكن في زمنه
مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم وفروع بني طالب لا حاجة
لنا بذلك لأنه معروف مشهور ذكره ولأن الغرض إنما هو ذكر ما يختص
بآل البيت المطهر وفيه أبواب **باب وصية النبي صلى
الله عليه وسلم بهم قال صلى الله عليه وسلم ألا إن عيبتي**
التي أوي إليها أهل بيتي وإن كرشي الأنصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا
من محسنهم أي أن جماعتي وأصحابي الذين أثق بهم وأطلعهم على أسراري
وأعتمد عليهم وكرشي باطني وعيبتي ظاهري وحالي وهذا غاية في
التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى تجاوزوا عن مسيئهم أقيلوا عثراتهم
هو كحديث أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا أهل البيت والأنصار من أجل

ذوي

ذوي الهيئات وصح من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسر قوله تعالى
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى بأن المراد منه ما من بطن من قريش
إلا وللنبي صلى الله عليه وسلم إليها ولادة وقرابة قريبة أي إن لم تؤمنوا بما جئت
به وما تنقمون عليه فلا أسألكم مالا وإنما أسألكم أن تحفظوا القرابة التي
بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا الناس عني صلة للرحم التي بيني وبينكم إذ أنتم
في الجاهلية كنتم تصلون الأرحام ولا تعدون غيركم من العرب يكون أولى منكم
بنصرتي وحفظي وتبعه على ذلك جماعة من الأئمة وغيرهم ولكن خالفه
أجلّ تلامذته سعيد بن جبير ففسر حين سمعه الآية بأن المراد ولا أسألكم إلا أن
الناس ما لأعلى ما بلغته إليكم وإنما الذي أسألكم أن تصلوا قرابتي وتودوهم
وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الأول أيضا وهو
التحقيق لأنها صالحة لكل منهما لكن يؤيد الأول أن السورة مكية وقد رد
ابن عباس على ابن جبير تفسيره ولم يرجع إليه وجاء من طرق ضعيفة أن
ابن عباس فسرها بما فسره ابن جبير ورفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه
الآية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما وفي طرق ضعيفة أيضا لكن لها شاهد مختصر أن سبب نزول
الآية افتخار الأنصار بآثارهم الحميدة في الإسلام على قريش فأتاهم صلى
الله عليه وسلم في مجالسهم فقال ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي قالوا بلى
يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك أولم يكذبوك
فصدقناك ألم يخذلوك فنصرناك فلم يزل يقول لهم حتى جثوا على الركب
قالوا أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وفي طرق ضعيفة
أيضا أن سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه
نوائب وليس في يده شيء فجمع الأنصار مالا فقالوا يا رسول الله إنك ابن

من طرق

طرق

طرق

طرق

علم ان النبي صلى الله عليه اختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس معك سعة فجمعنا
لك من اموالنا ما تستعين به عليها فنزلت وكونه ابن اختهم جاء في الرواية الصحيحة ان
ام عبد المطلب من بني النجار منهم وفي حديث سنده حسن الاول ان لكل نبي
نزلة وضيعة وان نزلتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيده ما مر
في تفسير ابن جبير للاية في الاول ما جاء عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
قال فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرا الاية وجاء ذلك عن زين
العابدين فانه لما قتل ابوه الحسين كرم الله وجهه جي به اسيرا فاقيم
على درج دمشق قال رجل من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم
وقطع قرن الفتنة فقال له زين العابدين اقرات القرآن قال نعم قال فبين له ان
الاية فيهم وانهم القربى فيها فقال الله واكبر لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني
واخرج الدولابي ان الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته انا من اهل
البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبينا صلى الله عليه
وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت واورد المحب الطبري
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل عليكم المودة في اهل بيتي واني
سائلكم غدا عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة احاديث منها
حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي حسن غريب
واخرجه آخرون ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات كيف
وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابغ مرجعه من حجة الوداع قبل
وفاته بشهرين اني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم راويه

من

ابن اخت الانصار
تركة
نزلت م
ايضا عن م
اسيرا
لده
قرنا
لسم
الحسنة م
اجري م
به م
والترمذي
الترمذي حسن م
العلل المتناهية
فيه
بنحو شهرين

من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن
اهل بيته من حرم الصدقة بعده عليهم قيل ومن هم قال هم آل علي وآل
عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله تعالى عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة
عليهم قال نعم وفي رواية صحيحة كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم
الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي بالمثناة فانظروا
كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية وانهما
لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض سالت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا
تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة
عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا الى بسطها وفي رواية آخر ما تكلم
به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهلي وسماهما ثقلين اعظاما
لقدرهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقيل ومنه قوله تعالى انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر لانه لا يؤدى الا بتكليف ما يثقل
وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما بكونهما قطان الارض ولكونهما
فضلا بالتمييز على سائر الحيوان وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى
الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا
واذكركم الله في اهل بيتي الحث الاكيد على مودتهم ومزيد الاحسان اليهم
واحترامهم واكرامهم وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم
اشرف بيت وجد اهل الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا
متبعين السنة النبوية كما كان عليه سلفهم الطاهر وبنيه وعلي واهل بيته
وعقيل وبنيه وجعفر وبني جعفر وبنيه وفي قوله صلى الله عليه
وسلم لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم دليل على ان من تاهل منهم للمراتب العلية والوظائف
الدينية كان مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر
كلام

تعد له من صرح بضم
المهملة وتخفيف الرا
كما ياتي قريبا
الى بسطها
لم سمي النبي صلى الله عليه وسلم القران
واهل بيته ثقلين
[illegible]
او لان العمل بما اوجب
الله تعالى من حقوقهما
ثقيل ه ه ه ه م
بنية
على وجه الارض
العباس م

في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبتت هذه الجملة من قريش فاهل البيت النبوي
الذين هم غرة فضايلهم ومحتد فخرهم والسبب في علوهم على غيرهم بذلك تميزهم
احرى واحق واولى وسبق عن زيد بن ارقم ان نساءه من اهل بيته ثم
قال ولكن اهل بيته الى اخره ويوخذ منه انهن من اهل بيته بالمعنى الاعم
دون الاخص وهو من حرمت عليهم الصدقة ويويد ذلك خبر مسلم انه
صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجا الحسن فادخله ثم جا الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله
رضي الله تعالى عنهم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هولا اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة
ارادت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم لها مكانك انك على
خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله وانا فقال وانت الى من اهل
البيت العام بدليل الرواية الاخرى وانما قال وانت من اهلي وكذا قال
صلى الله عليه وسلم لواثلة لما قال يا رسول الله وانا قال وانت من
اهلي وروي انه صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا ال البيت حرزا
لعلي وروى احمد عن ابي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الاية النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله تعالى عنهم وكذا
اشتمل صلى الله عليه وسلم بملاءة على عمه العباس وبنيه رضي الله
تعالى عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولا اهل بيتي استرهم
من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
امين امين وحديث مسلم اصح من هذا واهل البيت فيه غير اهله
في حديث العباس وبنيه المذكور لما مر ان لهم اطلاقين اطلاق بالمعنى
الاعم وهو يشمل جميع الال تارة والزوجات اخرى ومن صدق في ولاوه
ومحبته اخرى واطلاق بالمعنى الاخص وهو من ذكر في خبر مسلم

علي ان بيت النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته بالمعنى الاعم

[illegible]

وقد

نخ
لشا

وقد صرح الحسن رضي الله عنه فانه حين استخلف وثب عليه رجل
من بني اسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش
بعده عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراوكم
وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا زال يقول ذلك
حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يحن بكا وقال زين العابدين لبعض
اهل الشام اما قرات في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولانتم هم قال نعم وقول زيد بن ارقم
اهل بيته من حرم الصدقة بضم المهملة وتخفيف الراء وكسرها بعده
فيه الزكاة وفسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب وعوضوا
عنها خمس الخمس من الفي والغنيمة المذكورة في سورة الانفال
والحشر اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه صلى
الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب باعطايهم سهم ذوي القربى
وقوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم والمطلب شي واحد فضيلة
اخرى وهي انه حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس الخمس قال
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لال محمد قال وذلك يدل ايضا على ان اله
الذين امرنا بالصلاة عليهم هم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم
عنها خمس الخمس فالمسلمون من بني هاشم والمطلب يكونوا داخلين في
صلاتنا على ال نبينا صلى الله عليه وسلم في فرايضنا ونوافلنا
وفي من امرنا بحبهم انتهى وقصر مالك وابو حنيفة رضي الله تعالى عنهما
تحريم الزكاة على بني هاشم وعن ابي حنيفة جوازها مطلقا وقال
ووجه الطحاوي انه حرم سهم ذوي القربى وابو يوسف يحل من بعضهم لبعض
ومذهب اكثر الحنفية والشافعي واحمد اخذهم النفل وهو وارجح عن

نعم م
نخ يحن بكا
سورتي
بنوا
لعوم
النقل

مالك وعنه حمل اخذ القرض دون التطوع لان الذل فيه اكثر واسند المحب
الطبري خبر استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه
اخصمه ومن اخصمه دخل النار قال الحافظ السخاوي ولا اصل له على اصل
اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال ارقبوا محمدا اي احفظوا
عهده ووده في اهل بيته

باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم

صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم
قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي
لحبي واخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه
وتكون عترتي اليه من عترته وتكون اهلي احب اليه من اهله وتكون
ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول الله ان قريشا اذا
لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها
فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجه عن ابن عباس
كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من
اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم
لله ولقرابتهم مني وفي اخرى عند احمد وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي
وفي اخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انك تركت فينا ضغائن منذ صنعت اي بقريش والعرب
فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغوا الخير او قال الايمان حتى يحبوكم
لله ولقرابتي اترجو سلهب اي حي من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو
عبد المطلب وفي اخرى للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سالت الله
عز وجل ان يجعلكم رحما وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع

جايعكم

يغذوكم

احبه

كنا

الرجال

صنعت

جايعكم وان العباس رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما راوني سكتوا
وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه وسلم وقد فعلوها
والذي نفسي بيده لا يؤمن احد حتى يحبكم لحبي ايرجون ان يدخلوا الجنة
بشفاعتي ولا يرجوها عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى
الله عليه وسلم خرج فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
رجال يؤذوني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوي وفي رواية البيهقي وغيره بعضها سنده ضعيف
وبعضها سنده واه ان نسوة عيرن بنت ابي لهب لابيها فغضب صلى الله
عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال ايها الناس ما لي اوذى
في اهلي فوالله ان شفاعتي تنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يؤذوني في
نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابتي الا من اذى قرابتي
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى وروى الطبراني
ان ام هانئ اخت علي رضي الله عنهما بدا قرطها فقيل لها ان محمدا لا يغني
عنك من الله شيئا فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم يزعمون
ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال صدا وحكما اي وهما
قبيلتان من عرب اليمن وروي ان صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي لها ابن فصاحت فصبرها النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت
ساكتة فقال لها عمر صرخت ان قرابتك من محمد لا تغني عنك شيئا فبكت
فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرمها ويحبها فسالها فاخبرته
بما قال عمر فامر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال اقوام
يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا نسبي

وسببي

مغضبا

ان محمدا

البزار

من الله من النبي صلى الله عليه وسلم لا تغني

عمر

وشيبي فاما من مولده في الدنيا والاخرة الحديث بطوله وفيه ضعف وصح انه
صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع في قومه يوم القيامة والله ان رحمي موصولة
في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم على الحوض ولا ينافي هذه الاحاديث
ما في الصحيحين وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
خرج فجمع قومه ثم عم وخص بقوله لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة
الخ لان هذه محمولة على من مات كافرا او انها خرجت مخرج التغليظ والتنفير
او انها قبل علمه انه يشفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن رضي الله عنه انه
قال لرجل اي وكان من الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا
وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذوو قرابة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بالقرابة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع ذلك من هو اقرب
اليه منا واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وورد انما سميت
ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج ابو الفرج الاصبهاني
ان عبد الله بن حسين بن علي رضي الله تعالى عنهم دخل يوما على عمر بن عبد
العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى
حوايجه ثم اخذ بعكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك
للشفاعة فلما خرج ليم على ما فعله به فقال حدثني الثقة حتى كاني اسمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها
وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما غمزك
في بطنه وقولك ما قلت فقال انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعة
ورجوت ان اكون في شفاعة هذا وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله
عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل

وعقبي خ

وخص خ

النفا

صح مع

حتى سقيم

ان م

على ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم انما سميت بذلك لان الله فطمها ومحبيها عن النار

حسن خ

بعكنة

الا انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعة

الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع احدا عمله الا بمعرفة حقنا واخرج
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك
اي اهل بيتك ومحبيك اي الذين لم يبتدعوا ولم يسبوا اصحابي ولم يغيروا ذلك
تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون علي ظماء
مقمحين وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك وروى الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده وكذا دعا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة
للانصار ولابنائهم ولابناء ابنائهم ومن احبهم وروى المحب الطبري حديث لا يحبنا اهل
البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي واخرج الديلمي من احب الله احب
القران ومن احب القران احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث احبوا
اهلي واحبوا عليا من ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي قال ابن عدي وابن
الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة وحديث حبي وحب
اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالها عظيمة وحديث معرفة آل محمد جواز
على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال الحافظ السخاوي احسب
الثلاثة غير صحيحة الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها
والحسن والحسين ثمرها والمحبون اهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث
ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب
ووجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعات وحديث من مات على حب آل
محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة
ومنكر ونكير يزفانه الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها وفتح له بابان
الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوبا على جبينه آيس من رحمة الله اخرجه مبسوطا الثعلبي في تفسيره قال
الحافظ السخاوي وآثار الوضع عليه كما قال شيخنا اي الحافظ ابن حجر لائحة

بخ

ومحبيكم خ

فائدة

براءة من النار
وصحبة آل محمد م

علي

تفسيره م

دنياه قلت وما هي قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي

عليه وحديث من احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها
في سنده غال في الرفض وهالك كذلك واخرج الطبراني وابو الشيخ ايضا
والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق
واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر **باب مشروعية
الصلوات عليهم تبعا للصلوات على مشرفهم صلى الله عليه وسلم
وآله وصحبه** صح يا رسول الله كيف نصلي عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث وفي بعض
الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان اهل البيت من جملة الآل
لكن مع ما يصرح بان منهم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من اهل البيت ومن
ان اهل البيت قد يراد بهم الآل واعم منهم ومنه حديث ابو داود وغيره من سره ان
يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد
النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وجاء بسند ضعيف عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم
تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك
ورضوانك ومغفرتك علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت
وعلي بابي انت وامي يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة واخرج البيهقي
والدارقطني حديث من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل
منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي رضي الله تعالى عنه ان
الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم لكنه ضعيف فمستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم

آل

مع هذه الصلاة

صل على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب حقيقة على الاصح وبقي لهذه الاحاديث
تتمات وطرق بينتها في كتابي الدر المنضود **باب دعائه صلى
الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم** روى النسائي في **عمل
اليوم والليلة** ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك
فاطمة فدخل رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها
فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم يزده عليه فخرج الى الرهط
من الانصار وهم ينتظرونه قالوا ما وراءك قال لا ادري غير انه قال مرحبا
واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال يا علي انه لا بد
للعرس من وليمة قال رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من
الانصار اصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى
تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما
فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما ورواه آخرون مع حذف
بعضه **باب بشارتهم بالجنة مر في الباب الثاني
عدة احاديث ان لهم منه صلى الله عليه وسلم** شفاعة مخصوصة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار اخرجه تمام في فوائده والبزار
والطبراني بلفظ فحرمها وذريتها على النار وجاء عن علي بسند ضعيف قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال اما ترضى
ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا
وروى ابن السري والديلمي في مسنده نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة

ما حاجتك يا ابن ابي طالب

وجمع له رهطا

جسدا

وذرياتنا
وازواجنا على
ايماننا وشمائلنا
وذريتنا خلف
ازواجنا في رواية

وعلي ابنا

أنا وحمزة وجعفر ابنا أبي طالب والحسن والحسين والمهدي وصح أنه صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ
أن لا يعذبهم وجاء بسند رواته ثقات أنه صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة إن الله غير معذبك ولا أولادك وفي رواية أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعمه العباس يا عباس إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك
وفي رواية يا عم ستر الله ذريتك من النار وروى المحب الطبري والديلمي
وولده بلا إسناد حديث سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي
فأعطاني ذلك وروى المحب عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم
وهبهم لي ففعل قلت ما فعل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم وفي حديث قال — قال ففعل صح
البخاري لا يصح يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك وأهلك — من السخاوي
ولشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين وروى أحمد أنه
صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا
لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم وفي حديث سنده ضعيف أول
من يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي وصح أول من يرد علي الحوض — الناس صح
من فقراء المهاجرين الشعث وأخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما
أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن
بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم وفي رواية للطبراني والبزار
وابن شاهين وغيرهم أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ثم أهل مكة
ثم أهل الطائف **باب الأمان ببقائهم** أخرج جماعة
بسند ضعيف خبر النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي وفي رواية
لأحمد وغيره النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي — أهل
أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض وصح النجوم أمان

لأهل

لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف أي المؤدي لاستئصال
الأمة فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا وصاروا حزب إبليس وجاء من — فصاروا صح
طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل أهل بيتي وفي رواية إنما مثل أهل بيتي وفي
وفي أخرى إن مثل أهل بيتي وفي أخرى ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية فمن ركب سلم
ومن تركها غرق وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من — بجاه
دخله غفر له وجاء عن الحسين كرم الله وجهه من أطاع من ولدي واتبع كتاب — الحسين
الله وجبت طاعته وعن ولده زين العابدين رضي الله عنهما إنما شيعتنا
من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا وعزى المحب الطبري لأبي سعيد في شرف
النبوة بلا إسناد حديث أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في
الدنيا فمن تمسك بها اتخذ إلى ربه سبيلا وأورد أيضا بلا إسناد حديث في كل — بكلام
خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال — الغالين صح
المبطلين وتأويل الجاهلين الحديث وأشهر منه الحديث المشهور يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه إلى آخره وهذا هو مستند ابن
عبد البر أن كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل **باب**
خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم جاء من طرق بعضها رجاله موثـ — قون
أنه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع
يوم القيامة إلا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم القيامة وكل ولد آدم
وفي رواية وكل ولد أم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم
وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله تعالى عنه لعلي كرم الله وجهه
لما خطب منه بنته أم كلثوم فاعتل بصغرها فقال إني لم أرد الباءة ولكن — لم أرد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال فأحببت أن يكون لي من — يقول ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس

يقول ٢

الاصفوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي رواية
كل سبب ونسب منقطع الا سببي ونسبي وفي رواية في سندها ضعف
لكل بني ام عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وفي رواية
فانا ابوهم وانا عصبتهم وجا من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه
ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي هذا الحديث دليل ظاهر لما قاله
جمع محققي الشافعية من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون
اليه في الكفاءة وغيرها اي حتى لا تكافي بنت شريف بن هاشمي غير شريف
واولاد بنات غيره انما ينسبون الى ابايهم لا الى ابا امهاتهم وفي البخاري
انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن
مرة ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيتين من المسلمين قال
البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسماه اخوته
بذلك وعن الحسن بسند حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على
جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها
ثم قال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنساي وابن ماجه
واخرون خبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي اخرى وغيره المهدي منا
اهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي منا يختم الدين
به كما فتح بنا وروى ابو داود في سننه عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى
ابنه الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه
وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه
في الخلق يملا الارض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى الله عليه وسلم يصلي
خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال منا اهل البيت
اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعض

ومن

علم ان ذرية كل نبي في صلبه الا ذريته صلى الله عليه وسلم فانها في صلب علي

اينتمام

لاحد

منا اهل خ

رجل

علم ان المهدي من ذرية الحسن

وصف من الثلاثة الاولى ثم قال واما المهدي فانه يملا الارض عدلا كما مليت
جورا ويامن البهايم والسباع وتلقي الارض افلاذ اكبادها امثال الاسطوانة
من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي من ولد العباس عمي وحديث
قد اعطى العباس ابو الخلفا وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي يا عم
فتح بي هذا الامر ويختمه برجل من ولدك سند كل منهما ضعيف وبتقدير
صحتهما لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي اصح
واكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين
واما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
واخرج ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المهدي اسمه محمد
ابن عبد الله ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف
بعدله كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة
من ولد الحسين واخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وحديث لا مهدي
الا عيسى ابن مريم معلول او المراد لا مهدي كاملا على الاطلاق الا عيسى وجا
في رواية انه اشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ولده ابراهيم
وفي اخرى فاطمة في الحديث والكلام والسمت وفي اخرى يشبهه الحسن اي
في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين فيما بقي وعد المهدي ممن اشبهه
صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون واوهم تشبيهها جماعة من اهل البيت
غلط قايله بما مر انه يشبهه خلقا لا خلقا واخرج الطبراني والخطيب
حديث يقوم الرجل عن مقعده الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد وجا عن
ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن اهل البيت الرحمة ومعدن العلم وعن
علي بسند ضعيف ايضا قال نحن النجبا وافراطنا افراط الانبيا وحزبنا
حزب الله عز وجل والفية الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين
عدونا فليس منا باب اكرام الصحابة ومن بعدهم اهل البيت

ابن ٢

وفي خ
بي فتح

من
ولده
كما مر

علم ان الامر يليه بعد المهدي اثنا عشر رجلا من ولده

لاحد خ

الامام
شجرة النبوة ومختلف الملائكة واهل بيت الرسالة واهل بيت

لاهل

صح عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وخلف عمر للعباس رضي الله عنهما ان اسلامه احب اليه من اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى زين العابدين ابن عباس فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت اليه بغلته ليركبها فاخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال له خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل بالعلما والكبرا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل البيت بيت نبينا واتى عبد الله بن حسن بن حسين عمر بن عبد العزيز في حاجة له فقال له اذا كان لك حاجة فاكتب او ارسل لي بها فاني استحي من الله ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبدات بحاجة علي رضي الله عنه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وكان ابن عباس اذا بلغه حديث عن صحابي ذهب اليه فاذا راه قائلا توسد رداءه على بابه فيسفي الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيتك فيقول له ابن عباس انا احق ان اتيتك ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم وهو امير المدينة فبالغ في اكرامها وقال والله ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهلي وليم احمد في تقريبه لشيعي فقال سبحان الله رجل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قرشي قدمه وخرج وراءه وضرب جعفر بن سليمان وهو والي المدينة مالكا حتى غشي عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فسيل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم بدخل ولده النار بسببي ولما دخل المنصور

من م

امرنا ان م

حتى م

ن

حتى حمل مغشيا عليه صح

فا يستحلي منه

المدينة

المدينة مكن مالكا القود من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع سوط منها عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة هل رايت الله حيث عبدته فقال ما كنت اعبد شيئا لم اره فقال وكيف رايته فقال لم تره الابصار بمشاهدة العيان لكن راته القلوب بحقائق الايمان وزاد على ذلك بالجهر السامعين فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقارف الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شي اعظم اليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى اهله وماله وكان هشام بن اسماعيل يوذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي فعزله الوليد واوقفه للناس وكان اخوف ما عليه اهل البيت فمر عليهم فلم يتعرض له واحد منهم فنادى الله اعلم حيث يجعل رسالاته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن احسن اليهم

اخرج الطبراني حديث من صنع الى احد من بني عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وجاء بسند ضعيف اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وفي رواة في سندها كذاب من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا لقيني يوم القيامة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي **باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما يحصل عليهم من الشدة بعده** قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا بغضا لنا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم واعترض بان فيه من ضعفه الجمهور واخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرور

من ما ابهر

على ان الجنة حرام على من اذى لاهل البيت

من امتي

تحصل لهم

فاغرورقت

عيناه فقيل فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا الحديث وأخرج ابن عساكر أول الناس هلاكا قريش وأول قريش هلاكا أهل بيتي وفي رواية قيل فما بقاء الناس بعدهم قال كالحمار إذا كسر صلبه **باب التحذير من بغضهم وسبهم** تقدم حديث من أبغض أحدا من أهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا إلا منافق شقي وحديث من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن من عادانا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم عاد وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار وروى أحمد وغيره من أبغض أهل البيت فهو منافق وفي رواية بغض بني هاشم نفاق وجاء عن الحسن بسند ضعيف إياك وبغضنا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار وفي رواية من أبغضنا أهل البيت حشره الله يهوديا وإن شهد أن لا إله إلا الله لكن سندها مظلم ومن ثم حكم ابن الجوزي كالعقيلي بوضعها وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت مؤمنكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم وسأله أن يجعلكم جودا نجبا فلو أن رجلا صفن وهو صفن القدمين بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وورد من سب أهل بيتي فإنما يرتد عن الله والإسلام ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن آذاني في عترتي فقد آذى الله إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم يا أيها الناس إن قريشا أهل أمانة من بغاهم الغوائل كبه الله عز وجل لمنخريه مرتين من يرد هوان قريش أهانه

الله

فلرسول

سألت

أن

بلغ مقابلة

الله خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل ما حرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك للسنة **خاتمة** في أمور مهمة أولها ينبغي ترك الانتساب إليه صلى الله عليه وسلم إلا بحق ففي البخاري إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه أو يري عينه ما لم تر الحديث وروى أيضا ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر وروى أيضا من ادعى إلى غير أبيه فالجنة حرام عليه وروي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى جماعات أحاديث أخر فيها أن من انتسب بالباطل أو التبري منه كذلك كفر أي للنعمة أو إن استحل أو يؤدي إليه ومن ثم نص كثير من قضاة العدل على الدخول بالأنساب ثبوتا وانتفاء لا سيما نسب أهل البيت الطاهر المطهر وعجب من قوم يبادرون على إثباته بأدنى قرينة وحجة غافلين عما يسألون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم **ثانيها** اللائق بأهل البيت المكرم المطهر أن يسيروا على طريقة سلفهم وسنته اعتقادا وعلما وعبادة وزهدا وتورعا ناظرين إلى قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وإلى قول أشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم ثم قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وقال ابن عباس ليس أحد أكرم من أحد إلا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم كما عن أحمد لأبي ذر انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى الله وفي غيره يا أيها الناس إن ربكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بتقوى الله خيركم عند الله أتقاكم والمسلم المسلم أخوه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى وصح عن [illegible] فيه أنه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية أي بفتح أوله وكسره وتعاظمها أي عظم نفسه

ولا لغيره

يا أيها الناس إن الناس رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله إن الله يقول يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ثم قال أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وفي رواية بسند حسن لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بأنفه أي يدحرجه إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولمسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولأحمد إن أنسابكم هذه ليست بسبة على أحد كلكم بنو آدم ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو تقوى ولابن جرير والعسكري الناس لآدم وحواء إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة إلا عن أعمالكم إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولابن لال والعسكري الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية أي كلهم متساوون في الصور وإنما يتفاضلون بالأعمال فلا تصحبن أحدا لا يرى لك من الفضل مثل ما ترى له وللعقيلي وغيره كرم المؤمن دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه وقال عمر لنحو يا بابه بقوله أيا ابن معطا لكه كرما وعقلها إن يكن لك دين فلك كرم وإن لم يكن لك عقل فلك مروءة وإن لم يكن لك مال فلك شرف والأمهات والجدات سواء وصح حديث من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبراني إن أهل بيتي يرون أنهم أولى الناس بي وليس كذلك إن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى الشيخان إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري تعليقا لكن لهم رحم سأبلها ببلالها أي سأصلها بصلتها التي تنبغي لها ورواه الطبراني في معجمه الكبير إن لبني أبي طالب عندي رحما سأبلها ببلالها وذكر أوكيت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه وهي محمولة على غير المسلمين منهم وإلا فمنهم جعفر وعلي رضوان الله عليهما وهما من أخص الناس به صلى الله عليه

وسلم

قال الناس

قوم

لينتهين

هم فحم
عم في
عند الله

يتفاوتون

لم م

عبارة أن كرم المؤمن
ومروءته عقله
وحسبه خلقه

على أن أولى الناس
بالنبي صلى الله عليه
المتقون

ببلالها

وسلم لما لهما من السابقة والتقدم في الإسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه وقال النووي معنى الحديث أن وليي من كان صالحا وإن بعد مني نسبه وقال غيره المعنى لا أوالي أحدا بالقرابة وإنما أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأوالي من والى بالإيمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي ولا ولكن أرعى لذوي الرحم حقهم فأصل رحمهم وهذا يؤيد ما ورد أن آل محمد كل تقي ومن ثم لما قال هاشمي لأبي العيناء تعيبني وأنت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال إني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم وروي أنصاري في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بالنسبة التي بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل أنت شريف قال لا قيل فمن أين النسبة قال الكنية الكف إلى الذراع قال ابن العجمي وكان ذلك لأنه بانتسابه إلى الأنصار وقال غيره أو لأنه بانتسابه إلى العلم خصوصا علم الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة إذ هم أكثر الناس عليه صلاة صلى الله عليه وسلم **تنبيه** علم مما تقرر في الآية والأحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة في النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر إلا أنه بالنسبة لما ينفع في الآخرة وليس كلامنا فيه إنما الكلام في أن النسبة هل لها مزية وتفضيل في الدنيا أولا لا شك في الاعتبار بها وأن من زوجها وليها على نكاح غير كفء لها في النسب يعد ذلك بخسا لحقها وعارا عليها بل صلاح الذرية ينفع في الآخرة فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ألحقنا بهم ذرياتهم أنه قال إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم القيامة وإن كانوا دونه في العمل وصح عن ابن عباس أيضا في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا أنه قال حفظا بصلاح أبيهما وما ذكر عنهما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول أين أبي أين أمي أين ولدي أين زوجي

أي من

رحمي

عبارة آل محمد
كل تقي

لم م

والأحاديث

ولا م

أبيهما

جنته

عبارة إن الله يرفع
ذرية المؤمن معه
في درجته يوم القيامة
وإن كانوا دونه في العمل

فيا الله لو تعلموا انه عملك غير ولكن اعلى لي ولهم فقال لهم ادخلوا الجنة
ثم جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم فاذا
نفع الاب الصالح مع انه التابع كما قيل في الآية وعموم الذرية فما بالك بسيد
الانام بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم
انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه صلى الله
عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى التقي الفاسي عن بعض الائمة
انه كان يبالغ في تعظيم شرفاء المدينة النبوية على ساكنها وشرفها افضل
الصلاة والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان منهم شخص مستطيرا ساءات فتوقف
عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى
اقبلت عليه وعاتبته قائلة ما يسع جاهنا طيرا وحكى ايضا في ترجمة صاحب
مكة الشريف ابي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني انه لما مات امتنع
الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانه رام السلام عليها فاعرضت عنه
ثلاث مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدي
ولا تصلي عليه فانتبه واعترف بغلطه لعدم الصلاة عليه وحكى التقي المقريزي
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة سبع عشرة وثمان مائة
فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي وهما بالروضة المكرمة اني كنت ابغض
اشراف المدينة بني حسين لتظاهرهم بالرفض فرأيت وانا نائم تجاه القبر
الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان باسمي ما لي اراك
تبغض اولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت ما رأيت من تعصبهم
على اهل السنة فقال لي مسألة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت
بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا القى من بني حسين احدا

الا

على ان الاب الصالح في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا كان السابع

على ان حمام الحرم كان من ذرية حمامتين عششتا على الغار

السيد

يسلمون

الا بالغت في اكرامه وحكى ايضا عن الرئيس الشمس العمري قال سار الجمال محمود
العجمي المحتسب ونوابه ولما صعدوا وانا معه الى بيت السيد عبد الرحمن الطباطبي
فاستاذن عليه فخرج وغلظ عليه محمود المحتسب البدعة الدباسية فالتفت الي
فقال لي ماذا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر
برقوق خوفني عن ذلك وقلت كيف يجلس هذا او في فلما كان الليل رأيت في
المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمود تانف ان تجلس تحت ولدي فبكى
الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم
عنه وبكى جماعته فسألوه الدعاء وانصرفوا وحكى التقي بن فهد الحافظ الهاشمي
المكي قال حكى الشريف عقيل بن هبيل وهو من الامراء الهواشم قال لي عمار
فاعتذرت اليه ولم اصل فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
او في غيرها فاعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وانا خادم
حديثك فقال كيف لا اعرض عنك ويأتيك ولد من اولادي يطلب العشاء
فلم تعشه قال فلما اصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه واحسنت اليه
بما تيسر وحكى الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوح عن ام
نجم الدين بن سطوح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلاء بمكة اكل
الناس فيها الجلود وكنا ثمانية عشر فكنا نعمل مقدار نصف قدح فنكتفي به
فجاءنا مقدار اربعة عشر قطعة من الدقيق ففرق زوجي عشرة على اهل مكة
وابقى لنا اربعة فنام فانتبه يبكي فقلت له ما لك قال رأيت الساعة فاطمة
الزهراء رضي الله عنها وهي تقول يا سراج تأكل البر واولادي جياع فقم
وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شيء وما كنا نقدر على القيام من الجوع
وحكى المقريزي عن العز قاضي الحنابلة وكان من جلساء الملك المؤيد انه
رأى كائنة في المسجد النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار بيده فقمت اليه

صح شمس الدين

البحي

صح كميل

صح جماعته

سعيد

حتى توفي عنه فقال الفقير للمؤيد بفرج عن عجلان ابن نعير امير المدينة وكان محبوسا
سنة اثنين وعشرين وثمان مائة قال فصعدت للمؤيد فاخبرته وحلفت
له اني ما رايت عجلان هذا قط قبل الفتى فقام بنفسه الى ترماة الشاش ثم استدعى
عجلان من البرج وافرج عنه واحسن اليه قال الفقير المقريزي وعندي حكايات
صحيحة مثل هذا في حق بني حسن وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا
على اي الحالات لان الولد ولد على كل حال صالح او مخر **قال ومن غريب
ما اتفق** ان السلطان ولي غضب على الشريف مزاح بن عقيل بن ... بن
راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسيني
حتى تفقأت حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتفخ وانتن فوجه بعد ذلك
من عماه الى المدينة النبوية ووقف عند القبر الشريف المكرم وشكى ما به فبات
تلك الليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عينيه بيده
الشريفة فاصبح وهو بصير وعيناه احسن ما كانتا واشتهر ذلك في
المدينة ثم قدم القاهرة وعيناه احسن ما كانتا فغضب السلطان ظنا
منه ان من الكحلة خانوه فقامت عنده البينة العادلة الاشراف الصالحين
ممن اجمع على صحة نسبه وصلاح ابائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرايت
شريفا عنده مكاس ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكاري على
ذلك الشريف وسا اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به صفا وراء صف وانا من جملة
الواقفين في داخل الحلقة واذا انا اسمع قايلا يقول بصوت عال احضروا
الصحف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها مراسيم السلاطين حتى جا وضعت
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف انسان بين يديه يعرضها على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يعطيها لاربابها فكل من طلع اسمه يعطى صحيفته
قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذاك الشريف الذي انكرت عليه ينادي

باسمه

المجلس

عندهم

ولدهم

بن مطاعن الحسيني

فاتفق

الكحلة

تحكي هذه الحكاية

باسمه فخرج من حو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا مسرورا
قال فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف فاعتقدت فيه وكنت
شديد على سائر الحاضرين اني ... وبان اكله من طعام ذلك المكاس انما كان
للضرورة التي تحل اكل الميتة **ومن ذلك ما اخبرني به بعض الاكابر
اشراف الينبع** وصلحايهم لما وقع من امير الحاج الفاجر المدعو محمد
ماسوك لعنه الله ... الحنبلية من الجور على السيد الشريف صاحب مكة
حسن ابن عجلان زاده الله رفعة وعلوا ... وعزم عند الحج ليقتله هو واولاده
في ساعة واحدة اعاذهم الله من ذلك فظهر كلامه واراد ان يقتله ويجمع جند
لكنه اعني السيد الشريف ابا ... حتى على الحاج ان يقتل عن اخره فلا يبقى
منه عقال فامسك عن قتله واطلبه فذهب الخبيث الى مكة ليلة النفر
والناس في امر مريج ولم يزده ذلك الا طغيانا فنادى ان الشريف ابي معزول
فلما سمعت الاعراب ذلك ارادوا ان تسلطوا على الحاج وهو اسمه امير الاول
وعزموا على نهب مكة باسرها واستيصال الحاج وكذلك مال الامير الطا...
وحارة وركب السيد الشريف جزاه الله عن المسلمين خيرا وحمى العرب الجراح
فقتل منهم خلقا وحمدوا على الحاج واستمر ذلك الحال بمكة والناس في امر مريج
بحيث قطعت الثمار ... والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم
يسمع بمثله ثم رحل ذلك الامير الجائر من مكة وهو يتوعد الشريف بان يسعى على مكة من
باب السلطان وعزل الشريف وقتله وذلك كله في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك الايام الى جدة وانا في غاية الضيق
والوجل على الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبل الفجر نزلت
استريح ساعة حتى ... سوادها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وفي يده عصا معوجة الراس وكانه

ول

المدعو محمد

فظهروا

ابا نمي

على

عطلت

كان

يشرف عن الشريف ابي نمي ويصل الى اخبره انه لا يبالي بعدو لان الله تعالى ينصره
عليهم فما كانت الا مدة يسيرة واذا الخبر يأتي من باب السلطان نصره الله تعالى
بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره الله على ذلك المفسد ومن اعانه
على ذلك وعاد امر المسلمين الى ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد في غيره ولا بيته
واخبرني بعض الناس انه رأى يوم النحر في تلك السنة السيد بركات
والد ابي نمي وكان السيد بركات بن محمد بالولاية اماما عظيما ومعه السيد
الجليل عبد القادر الجيلاني على فرس اخرى فقال له يا مولانا السيد بركات الى اين
تذهب فهذه الهمة العظيمة الى نصرة السيد ابي نمي وكانت تلك الرؤية موافقة
لهجوم ذلك الفاجر عليه فخذله الله وخيبه ورأى الناس في هذه الواقعة الغريبة
العجيبة من المقامات الشاهدة بسلامة السيد ابي نمي واولاده ما لا يحصى
فلله الحمد على ذلك **واخبرني** بعض صلحاء اليمن ان جماعة في البحر قطعوا ووصلوا
جدة فتشهم المكاسون حتى ثيابهم فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى وصاحب
مكة السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معرض
عنه فقال لم ذا يا رسول الله فقال لما رأيت في الظلمة من رعاياك هذا فانتبه
مرعوبا وتاب الى الله تعالى ان لا يتعرض لاحد من الاشراف وان يصلح ما فسد
وحكى بعض الصالحين ان تاجرا بمصر اخذ شريفة قهرا ليفجر بها وكان من خواص
السلطان واقربهم منه فتحيرت الشريفة لان الحيلة قد ضعفت ولم يبق الا الاقدام
على ذلك الامر فتوسلت ببعض الصالحين فلم يمض الا يسير واذا الطلب جاء من
عند السلطان فاخذوه وخرجت الشريفة سالمة من المعصية **وحكى لي** بعض
طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس ثبت عليه القتل فامر القاضي بقتله فارسل
السلطان يقول للقاضي لا تقتلوه فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لا تقتلوه فقال القاضي لابد من قتله واراد في اليوم الثاني قتله فارسل السلطان
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا يقول لا تقتلوه فلم يسمع القاضي واراد

قتله

عظيم

فقال له

الفاجر

القائم

السيد

فانتبه

لي

على حسنه الحكاية

اليوم

١٥

اليوم

قتله في الثالث فارسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة يقول لا تقتلوه
ثالثا فغضب القاضي وقال لا نترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به ليقتله
فاذا انسان يهرول وفي يده الدم وقد كان الناس عجزوا فيمن يعفو عنه فاتفق في طلب
كله من العفو فقيل له فبلغ السلطان فامر بالرجل فاحضره اليه فقال له
اصدقني ما شانك وهل قتلت من ثبت عليك قتله وما قتلته قال نعم
قتلته لاني كنت انا واياه على شراب فاراد ان يفجر بشريفة فمنعته فلم يمتنع
عنها الا بقتله فقتلته صونا للزنى بالشريفة فقال له السلطان صدقت لولا
ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لا تقتلوه قال لنا
اللائق بحبهم وواجب تعظيمهم وتوقيرهم والتأدب معهم ان لا يتركوا القيام لهم
وان يعرف لهم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان حبهم والكرام اثر ما يحب منه
تقدمة ما رواه الحجر بن الهيثم المقريزي ان بعض العرب كان يقرأ اذا اخذ الابعد في تلك قوله خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية ويكررها قال فبينما انا نائم رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم ومر لك الى جانبه فبهتّه فقلت له الى هنا يا عدو الله واردت ان آخذ
بيده فاقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعه فانه كان يحب ذريتي فانتبهت فزعا وتركت ما كنت اقرأ وادعو في
الخلوة **واخبرني الجمال** المرشدي والشهاب الكوراني ان بعض ابناء امير لناس
اخبرانه لما عرض له لك مرض الموت اضطرب في الايام اضطرابا شديدا فاسود
وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكر والده لك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي فذهبوا عني
فنعم شفيعهم هذا الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يراعي اكرامهم
وصلتهم **فقد روى** ابو نعيم حديثا ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد
المملوك حتى يجلس مجالس الملوك وليحذر الافراط في حبهم فقد قال صلى الله عليه وسلم
كما رواه احمد بن منيع وابو يعلى حديثا يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط

مبغض

فجرد

تقدمة

قال

يعض

وليحذر

على ضبط مفرط ومفرّط

اي ضعيف الرأي ومبغض مفرط في شديد الرأي كلاهما في النار وما احسن قول زين العابدين
رضي الله تعالى عنه وعن اهل بيته يا ايها الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا
حبكم حتى صار علينا عارا وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا حب الاسلام
فما زال الحكم حتى صار شبهة واثنى عليه قوم اخرون فقال لهما اخزاكم واكرمكم على الله
نحن من صالحي قومنا وحسبنا ان نكون من صالحي قومنا وقال له بعض رسالته وجماعة من اهل
البيت هل فيكم من هو مفترض الطاعة قال لو امرنا فاللهم اهدنا انفسنا والله كذاب

جلوس م

وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لرجل من يغلو فيهم ويحكم احبونا
لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا فابغضونا ولو وافينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون
ونحن نرضى به منكم **فائدة** دخل زيد ابن علي بن الحسين رضي الله تعالى
عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه وتكلم فقال هشام انت الراجي الخلافة
المنتظر لها وكيف ترجوها وانت ابن امة فقال يا امير المؤمنين ان لكلامك جوابا
ليس جوابا فان شئت اجبتك وان شئت امسكت قال بل اجب قال انه
قال انه ليس شيء اعظم عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا فلو كانت ام الولد تقصر
به عن بلوغ الانبياء والرسل لم يبعث الله تعالى اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام وكانت امه امة لام اسحق كما هي مع امك ولم يمنعه ذلك ان بعثه الله نبيا
وكان عند ربه مرضيا وكان ابا العرب وابا خير النبيين وخاتم النبيين والمرسلين
والنبوة اعظم من الخلافة وما على رجل ياتيه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم خرج مغضبا ولما ولي السفاح نبش
على قبر مروان بن محمد بن جعفر وال ابي عبد الحميد الظالم نبش هشاما بالرصافة ثم
وصلبه وحرقه بالنار ثم سجد لله تعالى وقال الحمد لله الذي قتلك بالحسين
ابن علي رضي الله عنهما باثنين من بني امية وصلبت هشاما بزيد بن علي وقتلت
مروان باخي ابراهيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

على قضية سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم مع هشام بن عبد الملك

أمة مع ان ام

ابي عبد الحميد مروان

خاتمة

في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

على الخاتمة نسأل الله تعالى حسن الخاتمة

في

وفي قتال معاوية وعلي وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة
وفي بيان اختلافهم في ولده يزيد وفي جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك

في كفره

واعلم انما ختمت هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم اشارة على ان المقصود بالذات
من تاليفه تبرئتهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من غلبت عليه الشقاوة
وتردى اردية الجهالة والغباوة وتمرق من الدين واستوى سبيل المجرمين
وركبوا عميا وخبطوا خبط عشواء فاستحقوا من الله بعظيم النكال ووقعوا في هوية
الوبال والضلال ما لم يتداركهم الله بالتوبة والرحمة طالما تعطفوا على الاثم
وهذا لاشك اعاذنا الله على الحق وحشرنا في زمرتهم امين **اعلم ان الذي اجمع**
عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة
لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في ايات
من كتابه **منها قوله تعالى** كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله تعالى الخيرية
على سائر الامم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وما انطووا
عليه من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم
بانهم خير الامم وجب على كل احد اعتقاد ذلك واعتقاده والا كان مكذبا لله
تعالى في اخباره ولا شك ان من ارتاب في حقيقة شيء مما اخبر الله ورسوله
به كان كافرا باجماع المسلمين **ومنها قوله تعالى** وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الاية والتي قبلها هم المشافهون
بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه
تعالى خلقهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيامة وحينئذ
فكيف يستشهد تعالى بغير عدول او بمن ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة
انفس منهم كما زعمته الرافضة قبحهم الله ولعنهم وخذلهم ما احمقهم واجهلهم
واشهدهم بالزور والافتراء والبهتان **ومنها قوله تعالى** يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فامنهم الله تعالى من خزيه

تمزق م

الحكمة م

حقيقته

قبحهم الله م

ولا يامن من خروجه في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه وتعالى راض عنهم
ورسوله عنهم راض فانهم من الخزي صرح في موطن على كمال الايمان وحقائق
الانسان وكمال ان الله تعالى لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسوله صلى الله عليه فيه
وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح
سبحانه وتعالى برضاه عن اولئك وهم الف واربعمائة ومن رضي الله عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضى منه تعالى الا
على من علم موته على الاسلام واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه
راض عنه فعلم ان كلا من هذه الاية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه اولئك
الحمقى الجاحدون للقران العزيز اذ يلزم من الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت
ان الذي فيه انهم خير الامم وانهم عدول خيار وان الله لا يخزيهم وانه راض عنهم فمن
لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في القران ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل
التاويل كان كافرا جاحدا ملحدا مارقا ومنها قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك رؤوف رحيم فتامل ما وصفهم الله به من هذه الاية تعلم ضلال
من طعن فيهم من شذوذ اهل المبتدعة ورماهم بما هم بريئون منه ومنها قوله تعالى محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم

على ان الذين
رضي الله عنهم
الف وخمس
او اربع مايه

٩٧

في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما فانظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية فان قوله محمد رسول الله
جملة مبينة للمشهود به في قوله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى شهيدا
ففيها ثناء عظيم على رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله تعالى والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال
مع الاخلاص والرجاء في فضل الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه وبان اثار سعته
ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم الصالحة ظاهرة على وجوههم حتى ان من نظر
اليهم بهره حسن سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان النصارى
كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما
بلغنا وصدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل
ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى في هذه الاية ذلك مثلهم اي وصفهم في التوراة
ومثلهم اي وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه فازره اي شدده وقواه وقواه
تعالى فاستغلظ غلظ شب وطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم قوته و
وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه ونصروه
فهم معه كالشطء مع الزراع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك
رضي الله عنه في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو ماخذ حسن يشهد له ظاهر الاية ومن
ثم وافقه الشافعي رضي الله عنهما في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الائمة
والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها اول الكتاب ويكفيهم شرفا

اي شرف اثنا الله عليهم في تلك الايات كما ذكرنا وفي غيرها ورضاه عنهم وان الله تعالى
وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من فيه منهم لبيان الجنس لا للتبعيض لهم مغفرة واجرا عظيما
ووعد الله صادق لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم
ان جميع ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة
يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله له الى تعديل احد من الخلق
على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شي مما ذكرناه لاوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة
والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة
في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من
جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيون من بعدهم هذا مذهب كافة العلما ومن
يعتمد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت
اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم
اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه
زنديق وذلك ان الرسول حق والقران حق وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك
كله الا الصحابة فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به اليق
والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد هو الاقوم الاحق وقال
ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد
الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون
فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم المخاطبون بالاية
الاولى التي اثبتت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق او القتال
فيهما وبالاحسان في الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان
تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف بذلك
ولو بالقوة او العزم وزعم الماوردي اختصاص الحكم بالعدالة بمن لازمه ونصره

رضي م
وصدق م
من م
لأم
التي م
علم ان الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا
التقييد
العشرة م

دون

١٨

[illegible]

دون من اجتمع به يوما او لغرض غيره واتفق عليه بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة
كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى
الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف فالقول بالتعميم هو الذي صرح
به الجمهور وهو المعتبر انتهى ومما يرد عليه ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم
به صلى الله عليه وسلم كان مقررا عند الخلفا الراشدين وغيرهم وقد صح عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا نال من معاوية في حضرته وكان متكيا فجلس ثم ذكر انه
وابا بكر ورجلا من اهل البادية نزلوا على ابيات فيهم امراة حامل فقال البدوي
لها ايسرك ان تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتني شاة ولدت غلاما فاعطته
فسجع لها اسجاعا ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا فاكلنا منها ومعنا ابو بكر
فلما علم القصة قام فتقيا كل شي قال ثم رايت ذلك البدوي قد اتي به عمر وقد هجا
الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما قال
فيها لكفيتكموه فانظر توقف عمر عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم انه لقي
النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك ابين شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان
شان الصحبة لا يعدلها شي كما ثبت في الصحيحين عن قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وتواتر
عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين
وصح وانكم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل واما
انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جا بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب
ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض
الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن راني وامن بي مرة وطوبى لمن
لم يرني وامن بي سبع مرات وبخبر عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملايكة قال وحق لهم

المعتبر
بدم
من اهل البادية م
لها
فتقايا
كلشي م
التفضيل
مرة م
مرات م

افضل

بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا
وحديث مثل امتي لا يدرى آخره خير ام اوله وحديث ليدركن المسيح اقواما انهم
لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها وحديث ان ايام للعامل
فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وما روي ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان اكتب الي بسيرة عمر بن الخطاب
لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس
كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم
قال ابو عمر فهذه الاحاديث يقتضي تواتر طرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة
وآخرها في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية قال وخبر خير الناس قرني ليس على عمومه
لانه جمع المنافقين واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى والحديث
الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكن صححه الحاكم وحسن
غيره خبر هل يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن
له طرق قد يرتقي بها الى رتبة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حديث حسن ايضا وعن
الحديث الخامس الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون فيه مزية بل مزايا لا توجد
في الفاضل وايضا فمجرد زيادة الاجر لا يستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخيرية
بينهما انما هي باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه وهو عموم الطاعات المشتركة بين سائر
المؤمنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك واما ما اختص
به الصحابة رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم
ورؤية ذاته المشرفة الكريمة من وراء العقل لا يسع احدا ان يأتي من الاعمال وان جلت
بما يقارب ذلك فضلا عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك وناهيك
به جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال للغبار الذي دخل

مثل المطر

هل

بلغ

فامر

اذ

كلام عبد الله ابن المبارك

انف

انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا كذا
مرة اشار بذلك الى ان فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء
على ان جواب ابن المبارك سديد لان عمر انما هو بالنسبة لما اتانا وما فيه ان تصور العدل في الرعية
واما من حيث الصحبة وما فاز به عمر من جهة القرب ومزايا الفضيلة والسوابق
التي شهد له بها النبي صلى الله عليه وسلم فاني لابن عبد العزيز وغيره ان يطمح في درجة
من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا لما يأتي وعلم من قول ابي عمر
الا اهل بدر والحديبية ان الكلام في غير اكابر الصحابة ممن لم يفز الا بمجرد رؤيته صلى الله
عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعده ولو عمل ما عسى ان يعمل
لا يمكنه ان يحصل ما شرف به من هذه الخصوصية فضلا عن ان يساويه فيها هذا فيمن لم
يفز الا بذلك فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم او في زمنه بامره
او نقل شيئا من الشريعة الى من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا مما لا خلاف
في ان احدا ممن يأتي بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة الآية ومما يؤيد ما عليه الجمهور من السلف
والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة والمقربين ما
من فضائل الصحابة ومآثرهم اول الكتاب وهو كثير ومنه حديث الصحيحين
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية
لهما لو ان احدكم بخطاب الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف
بفتح النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على
صحته خير القرون او الناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن اهل
زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد
اختلفوا من عشرة اعوام الى المائة وعشرين الى التسعين والمائة والعشرة فعلى
يضبط قالها وما عداها قال به قائل واعدل الاقوال قول صاحب المحكم هو

يقضيه عمر بن عبد العزيز وان قرب اهل زمنه له انه افضل من عمر

عساه

لها

قدمته

على قول النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم الخ

العقد المتوسط من اعمار اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة
رضي الله تعالى عنهم واخر من مات منهم على الاطلاق بالاتفاق ابو الطفيل عامر
ابن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح وقيل
سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وصححه الذهبي لمطابقته للحديث
الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة
لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية مسلم ارايتكم ليلتكم
هذه فانه ليس من نفس منفوسة ياتي عليها مائة سنة فاراد بذلك انخرام القرن
بعد مائة سنة من مقالته والقول بان عكراش بن ذؤيب عاش بعد قصة الجمل
مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل فمعناه استكملها بعد ذلك لا انه بقي بعدها مائة
كما قال الائمة وما زعمه جماعة في رتن الهندي ومعمر المغربي وغيرهما فاسد باتفاق
الائمة سيما الذهبي في تبعيده وتطلانه قال الائمة ولا يروج ذلك على من له ادنى
مسكة من العقل وترك افضلية من صحبه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم التابعون
بالنسبة الى كل فرد فرد خلافا لابن عبد البر وكذا التالين الى التابعين وتابعيهم ثم
الصحابة اصناف مهاجرون وانصار وخلفاؤهم اربعة ثم من اسلم يوم الفتح وبعده وافضلهم
اجمالا المهاجرون ثم بعدهم على الترتيب المذكور واما تفصيلا فسباق الانصار
افضل من جماعة من متاخري المهاجرين وسباق المهاجرين افضل من سباق
الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب متاخر اسلامه كعمر افضل من متقدم كبلال
وقال ابو منصور البغدادي من اكابر ائمتنا اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة
ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل
بدر فباقي اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان في الحديبية فباقي الصحابة انتهى ومع
اعتراض حكاية الاجماع بين علي وعثمان الا ان اراد بالاجماع فيهما اجماع اكثر
اهل السنة فيصح ما قاله وحينئذ فهذا وقد اخرج الانصاري عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر ليتني لقيت اخواني فقال

ابو بكر

علم ان آخر من مات من الصحابة على الاطلاق ابو الطفيل

عكراش

وقعة

حين م

فضيلة بالنسبة م

على افضل الصحابة

اعتراض

ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي اخواني الذين لم يروني وصدقوني
واحبوني حتى اني لاحب احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله انا نحن اخوانك
قال انتم اصحابي الا تحب يا ابا بكر قوما احبوك بحبي اياك فاحبهم ما احبوك بحبي اياك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الله احب القران ومن احب القران
احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري لا يطالبكم الله بمظلمة احد منهم
فانها ليست مما توهب رواه الخلعي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه رواه الترمذي
الذهبي هذا الحديث وما اشبهه خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد
والترغيب والترهيب عن بغضهم وفيه ايضا اشارة الى ان حبهم ايمان وبغضهم
كفر اذا كان بغضا له صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع لحديث لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من نفسه وهذا يدل على كمال قربهم منه من حيث تنزيلهم منزلة نفسه
حتى كان اذاهم واذاه عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ان محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله سبحانه وتعالى
وكذا العداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبه وبغضه صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه
علامة على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب شيئا احب من احب وابغض
من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الاية فحب اولياء النبي صلى الله عليه وسلم
وازواجه وذريته واصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات
المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سنتهم

محبتهم

الى م

قوما م

حتى م

واصحابي م

مما

لان بغضهم

علم ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم كالدو اصحابه

وآدابهم وأخلاقهم والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيد الثناء عليهم وحثه
بأن يذكروا بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد أثنى الله عليهم في آيات كثيرة
من كتابه المجيد ومن أثنى عليه فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار لهم **قالت
عائشة رضي الله عنها** أمروا أن يستغفروا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسبوهم رواه مسلم وغيره على أن فائدة الاستغفار عائدة أكثرها إليه إذ يحصل له
بذلك مزيد الثواب وقال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علماً وزهداً
ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر أصحابه **ومما
يجب أيضاً** الإمساك عما شجر بينهم أي كما وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب
صفحاً عن أخبار المؤرخين سيما جهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين
في أحد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا **والواجب
أيضاً** على من سمع شيئاً من ذلك أن يتثبت فيه ولا ينسبه إلى أحدهم بمجرد رؤيته
في كتاب أو سماعه من شخص بل لا بد أن يبحث عنه حتى يصح عنده نسبته إلى أحدهم
فحينئذ الواجب أن يلتمس لهم أحسن التأويلات وأصوب المخارج إذ هم أهل لذلك
كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود في مآثرهم مما يطول إيراده رضوان الله تعالى عليهم
أجمعين ومر لذلك تتمة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات والمحار
فله محامل وتأويلات وأما سبهم والطعن فيهم فإن خالف دليلاً قطعياً كقذف
عائشة وإنكار صحبة أبيها رضي الله تعالى عنهما كان كفراً وإن كان خلاف ذلك كان
بدعة وفسقاً **ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة** أن ما جرى بين معاوية
وعلي رضي الله تعالى عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة
للإجماع على حقيتها لعلي كما مر فلم تهج الفتنة بسببها وإنما هاجت لأن معاوية
ومن معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان إليهم لكون معاوية ابن عمه فامتنع
علي رضي الله عنه ظناً منه أن تسليمهم إليهم على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم
بعسكر علي يؤدي إلى اضطراب وتزلزل في أمر الخلافة التي بها انتظام كلمة الإسلام

وفي

مما صح

يذكروا صح

على انه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر الصحابة

من صح

على ان ما جرى بين معاوية وعلي ليس لمنازعة في الخلافة

تبعه صح

وهي في ابتدائها لم يستحكم الأمر فيها فرأى علي رضي الله عنه أن تأخير تسليمهم أصوب
إلى أن يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الأمور فيها على وجهها ويتم له
انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك يلتقطهم واحداً فواحداً ويسلمهم
إليهم ويدل لذلك أن بعض قتلته عزم على الخروج على علي رضي الله تعالى عنه
ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بأن يخرج قتلة عثمان وأيضاً فالذين تمالؤوا
على قتل عثمان كانوا جموعاً كثيرة كما علم مما قدمته في قصة محاصرتهم له إلى أن
قتله جمع من أهل مصر قيل سبعمائة وقيل ألف وقيل خمسمائة وجمع من
الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل
ورد أنهم هم وعشائرهم نحو من عشرة آلاف فهذا هو الحامل لعلي رضي الله عنه على الكف
عن تسليمهم لتعذره كما عرفت **ويحتمل أن علياً رضي الله عنه** لإنكارهم عليه
أموراً كجعله مروان بن عمه كاتباً له ورده إلى المدينة بعد أن طرده النبي صلى الله
عليه وسلم منها وتقديمه أقاربه في ولاية الأعمال وقضية محمد بن أبي بكر رضي
الله تعالى عنهما الثابتة في حجة خلافة عثمان بقتله ظنوا أنها مبيحة لما
فعلوه جهلاً منهم وخطأ والباغي إذا انقاد إلى الإمام العدل لا يؤاخذ بما أتلفه
في حال الحرب عن تأويل دماً كان أو مالاً كما هو المرجح من قولي الشافعي رضي الله
عنه وبه قال جماعة آخرون من العلماء أن قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وإنما
كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبهتهم ولأنهم أصروا على الباطل بعد
كشف الشبهة [illegible] للقاصر عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المقرر في
مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه من أن من لهم شوكة دون تأويل لا يضمنون
ما أتلفوه في حال القتال كالبغاة لأن قتلة عثمان رضي الله عنه لم يكن لهم قتال
فإنه لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه لما أراده
قال له عثمان عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت بسيفك إنما تراد نفسي
وسأقي المسلمين بنفسي كما أخرجه ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة

وسأقي صح

[illegible]

تأخير تسليمهم

تسليمهم ثم عزم

مع ان الذين حصروا عثمان رضي الله عنه وقتلوه كانوا من اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل خمسمائة

علم

رأى ان قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله تأويل فاسد استحلوا به دمه رضي الله عنه

على ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما كانوا ظلمة

وإيضاح الحق لهم وليس كل من انتحل شبهة يصير بها مجتهداً لأن الشبهة

ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في
ايام علي رضي الله تعالى عنه خليفة وانما كان من الملوك وغاية اجتهاده انه كان
له اجر واحد على اجتهاده واما علي رضي الله عنه فكان له اجران اجر على اجتهاده
واجر على اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة
اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي الله عنهما فقيل صار اماما
وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي
والنسائي الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت الثلاثون
بموت علي وانت خبير بما قدمته ان الثلاثين لم تتم بموت علي رضي الله تعالى عنه
وبيانه انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والاكثرون على انه في سابع
عشره ووفاته صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين
بنحو ستة اشهر وبتمت الثلاثين بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا تقرر
ذلك فالاوجه ما قاله غير واحد من المحققين انه يحمل قول من قال بامامة
معاوية عند وفاة علي على ما بعد وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة
والمانعون لامامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه
الا للضرورة بانه علم ان معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك
ان لم يسلم اليه فلم يترك الامر له الا صونا لدماء المسلمين ولكن رد ما وجهوا به
هو لا بما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق وقد كان معه من
العدة والعدد ما يقاوم من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر
لمعاوية اضطراريا بل كان اختياريا كما يدل عليه ما سنذكره في قصة نزوله انه
اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها وقبلها وايضا فقد ورد في صحيح
البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته حديث
البخاري السابق عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان

ابني

على ان المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله عشرة اجور

على الخلافة او ملكية معاوية رضي الله عنه

الثلاثون

ليسلمه

الحسن

فالتزمها

ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيه
صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجى الا الامر الحق
الموافق للواقع فترجيه للاصلاح من الحسن يدل على محبته صلى الله عليه وسلم لما وقع بنزوله
اصلاح ولم يجعل الحسن على ذلك ولم يترج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من
غير ان يترتب عليه اثاره الشرعية وهو استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته
ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيه
صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اولئك الفئتين العظيمتين من المسلمين
بالحسن دالا اتم دلالة على صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه
فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية
من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي
وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم
معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني
في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن فتامل دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم له في الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت
فهو مما يحتج به على فضل معاوية رضي الله عنه وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب لما علمت
انها كانت مبنية على اجتهاد وانه لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطا لا ملام
عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر ومما يدل لفضله ايضا
الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب ولا شك ان دعاءه صلى
الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب
بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئته مسلمين وساواهم بفئة

وساواهم

[illegible]

لمعاوية عن الخلافة والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله م

محبته م

عليه

فيه م

على ان الحق ثبوت الخلافة لمعاوية بعد نزول الحسن له عنها رضي الله عنهما

العرباض بكسر العين المهملة بعدها [illegible] موحدة

والحساب وقه

اطمع في

لا ذم

للحسن في وصف الاسلام دليل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك
الحروب عن الاسلام وانهم فيه على حد سوا فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما قررناه
من ان كلا منهما متاول تاويلا غير قطعي البطلان وفئة معاوية وان كانت الباغية
لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه وتامل انه صلى الله عليه
وسلم اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان تجد في الحديث اشارة الى صحة
خلافته وانها حق بعد تمامها له بنزول الحسن له عنها لان امره بالاحسان المترتب
على الملك يدل على حقية ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ امره من حيث صحة
الخلافة لا من حيث التغلب لان المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر ولا ان يؤمر
بالاحسان فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والاعلام بقبيح افعاله وفساد
احواله فلو كان معاوية متغلبا لاشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح
له به فلما لم يشر له ويشير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي وابن عساكر
عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفا قال ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال بعد زمان علي اي وبعد نزول الحسن له احق الناس
بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان قال
قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة لمعاوية لان معناه ان خلافته وان
كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابهة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة
الخلفا الراشدين في كثير من الامور فهي حقيقة وصحيحة من حيث نزول الحسن واجماع
الناس من اهل الحل والعقد عليه وملك من حيث انه وقع فيها امور ناشئة عن اجتهاد
غير مطابقة للواقع وهم الخلفا الاربعة والحسن رضي الله تعالى عنهم فمن اطلق على
ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الاجتهادات
التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد انه بنزول الحسن له واجماع اهل
الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا يجب له من الطاعة والانقياد ما يجب
للخلفا الراشدين قبله ولا يقال بنظير ذلك في من بعده لانهم ليسوا من اهل

على ان اجتهد فلله

لكنه

على الحق معاو

يبشر م

للواقع لا ياثم بها المجتهد لكنها
المنحطة عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة

الاجتهاد

نسخ

الاجتهاد لانهم غصبا فسقة فلا يعدون من جملة الخلفا بل ولا يعدون بل من جملة
الملوك بل من اشرهم الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفا الراشدين وكذلك ابن
الزبير واما ما يستجيده بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه اسوة بالشيخين
وعثمان واكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه لانه
لم يصدر الا من قوم حمقا جهلا اغبيا لا يبالي الله بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم
اقبح اللعنة والخذلان واقام على رؤسهم من سيوف اهل السنة وحججهم المؤيدة على
اوضح الدلائل والبرهان ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعلام ولقد
استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكفاه بذلك شرفا وذلك ان ابا بكر
رضي الله تعالى عنه لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي
سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره ثم اقره عمر ثم اقره عثمان
وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب
الاحبار لم يملك احد من هذه الامة ما ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب
قبل ان يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين
سنة لا ينازعه احد من الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف
وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية
دليل على ان خلافته منصوص عليها في كتب الله المنزلة فان كعبا كان حبرها فله
من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق به سائر احبار اهل الكتاب
وفي هذا من التنويه لشرف معاوية وحقية خلافته بعد نزول الحسن له عنها
واستمراره فيها من ربيع الآخرة او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي
هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد واعلم ان اهل
السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي عهده فقالت طائفة انه كافر
لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه راس الحسين رضي الله تعالى عنه
جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعري

نسخ
ما يستبيحه

اي اسوة م

فانه

نسخ
الاعيان

على ان معاوية اقام عشرين سنة
اميرا وعشرين سنة
خليفة فرضي الله عنه
وانه لم يملك احد
ما ملكه

بعض م

ما لا يخفى وكان نزوله
عنها م

كفر يزيد

من بعده م

ليت أشياخي ببدر شهدوا الأبيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح
الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين
وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر
عنه ورده الرأس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة
واظهار الرأس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون
ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الرأس الشريف لما
وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء
والاصل بقاؤه على الاسلام حتى يعلم ما يخرجه عنه وما سبق انه المشهور
يعارضه ما حكي ان يزيد لما وصل اليه رأس الحسين قال رحمك الله يا حسين
لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال زرع لي العداوة
في قلب البر والفاجر ورد نساء الحسين ومن بقي من بنيه مع الرأس الى المدينة
ليدفن الرأس بها وانت خبير بانه لم يثبت موجب واحد من المقالتين والاصل انه
مسلم فنأخذ بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال
جماعة من المحققين ان الطريقة الثابتة القويمة في شانه التوقف فيه وتفويض
امره الى الله تعالى لانه العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات السرائر وهواجس
الضمائر فلا يتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول
بانه مسلم فهو فاسق شرير سكير كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج
ابو يعلى في مسنده بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له
يزيد واخرج الروياني رضي الله عنه بسنده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد

وفي

[illegible]

[illegible]

قد

صح
موجب واحدة

جائر

وفي هذا الحديث دليل اي دليل لما قدمته ان معاوية كانت خلافته ليست كخلافة
من بعده من بني امية لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل
سنته يزيد فافهم ان معاوية رضي الله عنه لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد
ويؤيد ذلك ما فعله امام العدل كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان
رجلا قال في معاوية بحضرته فضربه ثلاثة اسواط مع ضربه لمن سمى يزيد امير
المؤمنين عشرين سوطا كما سيأتي فاعلم فرقان ما بينهما وكان مع ابي هريرة
رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد
فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من رأس الستين وامارة الصبيان فاستجاب
الله تعالى له وتوفاه سنة تسع واربعين وكانت وفاة معاوية وولاية ابنه سنة
ستين فعلم ابو هريرة بولاية هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح احواله
بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي
الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال تقول امير المؤمنين وامر
به فضرب عشرين سوطا ولاسرافه في المعاصي خلعه اهل المدينة فقد اخرج
الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى
خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات
ويشرب الخمر ويدع الصلاة **قال الذهبي** لما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل
مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم
الله في عمره واشار بقوله ما فعل الى ما وقع منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل المدينة
خرجوا عليه وخلعوه فارسل لهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاؤا اليهم وكانت وقعة
الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة فقال
والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة وغيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجازه قوم
منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد

يزيد في

قال امير المؤمنين
يزيد بن معاوية
فقال صح

ولاسرافه
الغسيل

يبارك

سنة ٣

على اتفاقهم على
فسق يزيد
واختلافهم في جواز
لعنه بخصوص اسمه

المانع من ذم يزيد سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال
أيجوز لعنه فقلت قد أجازها العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فإنه ذكر في حق يزيد ما يزيد
على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى الفراء أنه روى في كتابه المعتمد في
الأصول بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال قلت لأبي إن قوما ينسبونا
إلى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه
الله في كتابه فقلت وأين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم
إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم
وأعمى أبصارهم فهل يكون فساد أعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني ما أقول
في رجل لعنه الله في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر
فيه بيان من يستحق اللعن فذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من أخاف المدينة ظلما أخافه
الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف أن يزيد غزا المدينة
بجيش وأخاف أهلها انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع في ذلك
الجيش من القتل والفساد العظيم والسبي وإباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو
ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم نحو ذلك ومن قراء القرآن نحو سبعمائة
نفس وأبيحت المدينة أياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي أياما واختفت
أهل المدينة أياما فلم يمكن أحد دخول مسجدها حتى دخلته الكلاب والذئاب وبالت
على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا لما أخبر به صلى الله عليه وسلم ولم يرض
أمير ذلك الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد على أنهم خول له إن شاء باع وإن شاء أعتق فذكر
له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه
وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم سار جيشه هذا إلى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة
بالمنجنيق وأحرقوها بالنار فأي شيء أعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه
ناشئة عنه وهو مصداق الحديث السابق لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى
يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد وقال آخرون لا يجوز لعنه إذ لم يثبت عندنا

قده

وصنف

مطـ
حديث من أخاف المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله

مطـ
أن جيش يزيد لعنه الله اقتض من المدينة نحو ثلثمائة بكر

[illegible]

مطـ القول بعدم
جواز اللعن [illegible]

ما يقتضيه وبه أفتى الغزالي وأطال في الانتصار له وهذا هو اللائق بقواعد أئمتنا
وبما صرحوا به من أنه لا يجوز أن يلعن شخص بخصوصه إلا إن علم موته على الكفر كأبي جهل
وأبي لهب وأما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى أن الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه
لأن اللعن هو الطرد عن رحمة الله المستلزم لليأس منها وذلك إنما يليق بمن علم
موته على الكفر وأما من لم يعلم فيه ذلك وإن كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال
أن يختم له بالحسنى فيموت على الإسلام وصرحوا أيضا بأنه لا يجوز لعن فاسق
مسلم معين وإذا علمت أنهم صرحوا بذلك علمت أنهم مصرحون بأنه لا يجوز لعن
يزيد وإن كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا أنه أمر بقتل الحسين وسر به لأن ذلك
حيث لم يكن عن استحلال أو كان عنه لكن بتأويل ولو باطلا فسق لا كفر على أن أمره
بقتله وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه
ذلك حكي عنه ضده كما قدمته وأما ما استدل به أحمد على جواز لعنه من قوله
تعالى أولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره من قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فلا دلالة فيهما
لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام إنما هو فيه وإنما الذي دلا عليه جواز لعنه
لا بذلك الخصوص وهذا جائز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على أنه يجوز لعن
من قتل الحسين رضي الله عنه أو أمر بقتله أو أجازه أو رضي به من غير تسمية
ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الآية
والحديث إذ ليس فيهما تعرض للعن أحد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ولمن
أخاف أهل المدينة ظلما وإذا جاز هذا اتفاقا لكونه ليس فيه تسمية أحد بخصوصه
مع وضوح الفرق بين المقامين فاتضح أنه لا يجوز لعنه بخصوصه وأنه لا دلالة
في الآية والحديث لجوازه وأن ابن الصلاح من أكابر أئمتنا الفقهاء والمحدثين قال
في فتاويه لما سئل عمن يلعنه لكونه أمر بقتل الحسين لم يصح عندنا أنه أمر
بقتله رضي الله عنه والمحفوظ أن الآمر بقتاله المفضي إلى قتله كرمه الله هو

مطـ
على أنه لا يجوز أن يلعن شخص بخصوصه إلا إن علم موته على الكفر

المستلزم لليأس منها

مطـ
على أنه لا يجوز لعن كافر حي معين ولا يجوز لعن فاسق مسلم معين

محصورون

استدل به

مطلب

لما سئل

وحده

على أن لعن المسلم كقتله

على الناس في يزيد ثلاث فرق

عنه إنما هو عبيد الله بن زياد والي العراق إذ ذاك وأما سب يزيد ولعنه فليس
ذلك من شأن المؤمنين وإن صح أنه قتله أو أمر بقتله فقد صح في الحديث أن لعن
المسلم كقتله وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وإنما ارتكب إثماً عظيماً
وإنما يكفر بالقتل قاتل نبي من الأنبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه
وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه
وتسلك به مسلك سائر ملوك الإسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك
وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم
قواعد الشريعة المطهرة جعلنا الله من خيار أهلها آمين انتهى لفظه بحروفه
وهو نص فيما ذكرته وفي الأنوار من كتب أئمتنا المتأخرين والباغون ليسوا بفسقة
ولا كفرة لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون إليه ولا يجوز الطعن في معاوية
لأنه من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا يجوز لعن يزيد فإنه من جملة المؤمنين
وأمره إلى مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له قاله الغزالي والمتولي وغيرهما
ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة
من التشاجر والتخاصم فإنه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين
تلقى الأئمة الدين عنهم رواية وعنا تلقيناه من الأئمة رواية فالطاعن فيهم
مطعون طاعن في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة رضي الله تعالى
عنهم كلهم عدول وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة عشر ألف
صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والأخبار مصرحان بعدالتهم
وجلالتهم ولما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى ملخصاً
وما ذكره من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا
الكتاب لأن هذا لبيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم
من كل نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فإنهم يأتون بالأخبار الكاذبة الموضوعة
ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة

وتنقيصهم

على أنه يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وما جرى بين الصحابة من التشاجر

على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له عند موته مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي رضي الله عنهم

وقد تبرأ

على دعوة معاوية رضي الله عنه ليزيد

وتنقيصهم بخلاف ما ذكرناه فإنه لغاية إجلالهم وتنزيههم هذا وقد [illegible] يزيد لسوء
ما فعله واستجابة دعوة أبيه رضي الله عنه فإنه لما عهد إليه خطب وقال
اللهم إن كنت إنما عهدت ليزيد لما رأيت من فضله فبلغه ما أملته وأعنه وإن كنت
إنما عهدت ليزيد إنما حملني حب الوالد لولده وأنه ليس لما صنعت به أهلاً
فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك فكان كذلك لكن ولايته كانت سنة ستين ومات
سنة أربع وستين لكن عن ولد شاب صالح عهد إليه فاستمر مريضاً إلى أن مات
ولم يخرج إلى الناس ولا صلى بهم ولا أدخل نفسه في شيء من الأمور وكانت مدة
خلافته أربعين يوماً وقيل شهرين وقيل ثلاثة أشهر ومات عن إحدى
وعشرين سنة وقيل عشرين ومن صلاحه الظاهر أنه لما ولي صعد
المنبر وقال إن هذه الخلافة حبل الله وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله
ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون
حتى أتته منيته فصار في قبره رهيناً بذنوبه ثم قلد أبي الأمر وكان غير أهل
له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر
عقبه وصار في قبره رهيناً بذنوبه ثم بكى وقال إن من أعظم الأمور علينا علمنا
بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأباح الخمر وخرب الكعبة ولم أذق حلاوة الخلافة فلا أتقلد مرارتها فشأنكم
أمركم والله لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً ولئن كانت شراً فكفى
ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى مات بعد أربعين يوماً
ثم على ما مر فرحمه الله أنصف من أبيه وعرف الأمر لأهله كما عرف عمر بن عبد العزيز
ابن مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد مر عنه أنه ضرب من سمى يزيد أمير
المؤمنين عشرين سوطاً ولعظيم صلاحه وعدله وجميع أحواله ومآثره قال
أبو سفيان الثوري كما أخرجه عنه أبو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة أبو
بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وإمام ابنه الحسن وابن الزبير مع

على ولاية ابن يزيد وعلى خطبته رضي الله عنه ونحو جده ووقع والده

عترة

وجميع

على أن الخلفاء الرا

صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل امر النص على ان الخليفة منهم لقصر مدة الحسن ولان كلا منهما لم يتم له من نفاذ الكلمة واجتماع الائمة ما تم لعمر بن عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك وهذا مع ان ابن المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك من بعض احد الصحابة الذين خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما ياتي عن عمر من التبشير بعمر وورد من طرق ان الذياب في ايام خلافته رعت مع الشياه فلم تعد عليها الا ليلة موته وانه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يبشر به ويقول ان من ولدي رجلا بوجهه شجة يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين من ولدي يملأها عدلا كما ملئت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بوجهه شامة وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي وغيره من طرق عن انس ما صليت وراء امام بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة به من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما ولي الخلافة بعد ابيه [illegible] امر عمر عليها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ انتهى وهذا اصل حسن للتهنئة بالعيد والعام والشهر انتهى و [illegible]

ان الذياب في خلافة عمر ابن عبد العزيز رعت مع الشياه ولم تعد عليها الا ليلة موته

... و رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ولا اذى اعظم من ان يقال [illegible]

كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من اوعية العلم والدين وائمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من تتبع مطالع مناقبه الجلية ومآثره العلية واحواله السنية السنية وقد استوفى كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والاكثار لذكرت منها غررا مستكثرة لكن فيما اشرت اليه كفاية **ولنختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نختم بها فوائده غريبة** وهي ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي ان الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك قال يا رياح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها رحمه الله ورضي عنه وانا اسال الله المنان الوهاب ان يلحقني بعباده الصالحين واوليائه العارفين واحبائه المقربين وان يميتني على محبتهم ويحشرني في زمرتهم وان يديم علي خدمة آل نبيه وصحبه ويمن علي برضاه وحبه ويجعلني من الهادين المهديين ائمة اهل السنة والجماعة العلماء الحكماء السادة القادة العاملين انه اكرم كريم وارحم رحيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

في الجامع الكبير عن ابن عمر قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي ويا الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي فاقرب من الشر واتباعد عن الخير وآنسني في قبري من وحشتي واجعل لي عهدا يوم القيامة مسؤولا وعن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فولى الرجل وهو يقول اللهم

مقابلة على حسب الطاقة على يد مالكه الحقير علي بن عيسى العمري الاشعري عفى الله عنهما وغفر لهما ولجميع المسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شي وبارك على محمد حتى لا يبقى من
بركاتك شي وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شي فتح الجار قال
يا محمد انه برئ من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني
بالرجل فابتدره سبعون من اهل المسجد فجاوا به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اما قلت آنفا وانت مدبر فاخبره فقال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك لقد نظرت الى الملائكة يخترقون سكك
المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط
ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر قال في الكبير رواه الطبراني والديلمي
وفي الجامع الكبير للسيوطي ايضا قال صلى الله عليه وسلم اذا ابغض المسلمون
علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم
رماهم الله باربع بالقحط من الزمان وبالجور من السلطان وبالخيانة
من حكام الاحكام وبالصولة من العدو انتهى دعاء اللطيف تقول
يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارض
اسئلك ان تخفيني في خفي لطفك الخفي الخفي [illegible] الذي اذا لطفت
بها احدا من خلقك كفى ان تخفيني في خفي لطفك الخفي الخفي انك قلت
وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز اللهم اني اسئلك
يا قوي يا عزيز يا غني بقوتك وبعزتك يا غني ان تكون لي عونا في جميع
احوالي واقوالي وافعالي وجميع ما انا فيه من فعل الخير وان تدفع كل
نقمة ومحنة قد استحقيتها من غفلتي وذنوبي فانك انت الغفور الرحيم وقلت
وقولك الحق ادعوني استجب لكم اللهم اني [illegible] وصلت [illegible]
تابعا حيث توجه اسئلك ان توصي عندي وان تحفني بلطفك الخفي بلطفك
انك على كل شي قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم